استخدام المفهوم الديموغرافي عند ابن خلدون

مصطفى العلواني*

لن أبالغ كثيراً اذا قلت ان ابن خلدون الذي عاش بين ٧٣٢ ـ ٨٠٨ للهجرة هو أعرف من أن يعرف . وما ذكر الا ذكرت معه « المقدمة » التي دعيت بمقدمة ابن خلدون وهي في الواقع الجزء الأول من تاريخه الكبير . وقد حظيت هذه المقدمة بقسط وافر من اهتمام الدارسين العرب والأجانب وبخاصة علماء التاريخ والاجتماع والديموغرافيا والسياسة والاقتصاد .

وتأتي أهمية هذه المقدمة من كونها احتوت على أفكاره الجديدة وابتكاراته العلمية حيث وضع فيها أصول منهجه العلمي في التأليف التاريخي وشرح فيها علمه الجديد : العمران . وقد تعرض من خلال ذلك الى قضايا تاريخية واجتماعية وديموغرافية وسياسية واقتصادية كما تعرض الى العلوم والصنائع .

وكما قدم لنا الجزء الأول من تاريخه أفكاره العملية فان الجزء السابع من التاريخ نفسه يقدم لنا اضاءات مفيدة عن حياته ويكشف عن الخلفيات التي تفيد في تفسير كثير من الجوانب . ويعد هذا المؤلف الذي وسمه « بالتعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً » من كتب السيرة الذاتية . ولا أدري إذا كان هذا النوع من التأليف قد ابتكره ابن خلدون أو سبق اليه . ومهما يكن من أمر فان هذا النهج من التأليف يعد علامة بارزة في تاريخ التأليف العربي .

(*) باحث وكاتب من سورية .

ومن الملاحظ من خلال قراءة المقدمة أن ابن خلدون قد جعل السكان أساساً في علمه الجديد العمران وتعرض الى قضايا سكانية هامة فقد تم معالجتها في مقال سابق • ولكن الأمر المثير فعلا هو أن يستخدم المفهوم الديموغرافي أداة من أدوات المنهج في التحقق من صحة نسبه كما استخدم تزايد السكان خلال فترة معينة تحت اسم (تشعب النسل) للتحقق من صحة (احصاء الأعداد) •

ويرجع اعتماد ابن خلدون على بعض المفهومات العلمية ومنها المفهوم الديموغرافي في منهجه العلمي في التأليف الى حقيقة قررها من أن المؤرخ محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق • فالذي يعتمد على النقل دون الاعتماد على القواعد العلمية في التمحيص والتدقيق لم يأمن العثور ومزلة القدم والبعد عن الصدق •

فقد أورد في الصفحة التاسعة من المقدمة (طبعة ـ دار الكتاب اللبناني) أن الأخبار إذا اعتمد منها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الانساني ولا قياس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لا يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق) •

ولقد وجد الدكتور طه حسين في تطبيق ابن خلدون لمنهجه العملي باستخدامه متوسط عمر الجيل للتحقق من صحة سلسلة عدد الأجداد مطية ليثير بعض الشكوك في نسب ابن خلدون وبغض النظر عن قضية التحقق من قضية التحقق من النسب وعن صواب رأي طه حسين أو خطئه فان ما يهمنا في هذا المجال هو الوقوف على صحة استخدام المفهوم الديموغرافي ، ولكي يكتسب التحليل بعداً مفيداً ومعالجة جدلية فاننا ننطلق في مناقشة ذلك من خلال ما تطرق له طه حسين في هذا الصدد ثم ننتقل فيما بعد الى مفهوم التزايد السكاني ومناقشة ما أثاره ابن خلدون فيما يخص منطقية وعقلانية الخبر الذي يتعلق بما وصل اليه سكان بعض الأقوام من حجم هائل خلال مدة معينة •

أولاً : استخدام مفهوم متوسط عمر الجيل :

وسنعالج تحت المضمون ثلاثة جوانب وهذه الجوانب تتطلبها طبيعة البحث الجدلية ، ومنطقية التسلسل ، وهي :

أ ـ اثارة الشك في نسب ابن خلدون .

ب ـ صحة استخدام المفهوم الديموغرافي .

ج ـ دحض الشك .

أ ـ اثارة الشك في نسب ابن خلدون :

وأول ما يطالعنا به ابن خلدون في مؤلفه هذا هو تطبيق منهجه العلمي على سلسلة أجداده التي تنتهي به الى جده خلدون الذي وفد الى الأندلس مع جند اليمن فيقول لا أذكر من نسبي الى خلدون غير هؤلاء العشرة ويغلب الظن أنهم أكثر وأنه سقط مثلهم عدداً لأن خلدون هذا هو الداخل الى الأندلس ، فان كان أول الفتح فالمدة لهذا العهد سبعمائة سنة فيكونون زهاء العشرين ، ثلاثة لكل مائة ، كما تقدم في أول الكتاب (ويعني بأول الكتاب المقدمة) .

ومن الملاحظ أن هذا النص أثار إشكالاً لدى الدكتور طه حسين في كتابه (فلسفة ابن خلدون الاجتماعية) أو بالأحرى فان الدكتور طه حسين وجد وسيلة لاثارة الشك في صحة نسبه مستنداً الى عبارة ابن خلدون (ويغلب الظن أنهم أكثر وانه مثلهم عدداً) هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى ، فاذا كان الشيء بالشيء يذكر، فان المقام يدعونا الى ما أورده الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه : (ابن خلدون حياته تراثه الفكري) حيث أثار اشكالاً آخر أوقعه فيه عدم استشفاف المقصود من ذكر العرب في المقدمة لعدم فقهه أن استخدام كلمة العرب في المقدمة تنصرف الى الأعراب بدلالة النصوص التي تدل على ذلك دلالة واضحة فاتهمه بأنه متحامل على العرب وأنه يعود الى أصل بربري .

ولمناقشة رأي طه حسين لا بد من تناول جانبين هامين تثيرهما طبيعة المسألة الأولى وهو مناقشة ظن ابن خلدون المنحصر في نقص سلسلة الأجداد

اعتماداً على ما قرره من نهج في المقدمة، والثاني : اختبار قيمة ومجابهة رأي الدكتور طه حسين ، أي أكان طه حسين حمل الشك على ما يثير الشك أم أن ابن خلدون كان يشك في صحة نسبه ؟.

أما فيما يتعلق بالأستاذ عبد الله عنان فقد وقف عنده الأستاذ ساطع الحصري وقفة طويلة في كتابه دراسات عن مقدمة ابن خلدون المطبوع في بيروت عام ١٩٤٣ وفنده تفنيداً مقنعاً .

وقد زاد تأكيد ما ذهب اليه الأستاذ الحصري وقوفي على نص لابن خلدون يشير فيه صراحة الى الأعراب وليس الى العرب مما يزيل كثيراً من الالتباس .

ب ــ صحة استخدام المفهوم الديموغرافي عند ابن خلدون :

ينحصر الجانب الأول في موقف ابن خلدون من منهجه العلمي وموضوعيته في تطبيق هذا المنهج حتى على نفسه ضارباً مثلاً هاماً في القدوة الحسنة ودلالة رائعة على التخلق بأخلاق العالم . فالرجل صاحب منهج وضع أصوله وقرر قواعده في مقدمته . وهو حين غلب الظن على سقوط بعض الأجداد من سلسلة النسب فعل ذلك تطبيقاً للقاعدة التي أكدها، وهي عرض المنقول على ما عنده من القواعد والأصول فان وافقها وجرى على مقتضاها كان صحيحاً . فالمدة بين دخول جده خلدون الى الأندلس وبينه سبعمائة سنة وحسب ما قرر من وسط عمر الجيل فانه يجب أن يكون في كل مائة ثلاثة جدود وعلى هذا فيرتفع عدد أسلافه الى العشرين .

وهو بذلك يستخدم المفهوم الديموغرافي وهو فترة الجيل أو ما يدعى بالعمر المتوسط للجيل الذي يقدره بأربعين سنة ويعد هذا في رأيي الماعة فريدة في تاريخ الفكر الديموغرافي . وقد نصّ عليه ابن خلدون في الصفحة ١٧٠ من المقدمة ــ طبعة دار القلم اللبناني ــ إذ يقول « والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط فيكون أربعين » وهو إذ يغلب الظن في سقوط بعض الأفراد من السلسلة ولا ننسى ما في عبارة (تغليب الظن) من حذر علمي ــ اعتماداً على ما قرره من منهج أو يكون خاطىء الظن، وبالتالي فان القاعدة التي بنى عليها خاطئة.

ومن وجهة النظر الديموغرافية فان الديموغرافي يصعب عليه أن يقبل في الفترة المعينة ارتفاع متوسط عمر الجيل عن الاربعين عاماً إذا لم يكن أقل من ذلك ، وهو إذا يقبل هذا المتوسط يتحفظ بدلالة بعض القرائن المستمدة مما ورد في مقال الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله تحت عنوان « الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي والتطور الاقتصادي » في المجلد السادس عشر من اللسان العربي، الجزء الأول، من أن نظافة سكان المغرب العربي التي اقتضتها الطهارة جعلته في وقاية أو أضعفت من وقع الامراض والاوبئة التي اجتاحت أوروبا في ذلك العصر هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان الاشارات الديموغرافية المستمدة من كتب التراجم والمتعلقة بالاعمار تيسر قبول ذلك بغض النظر عن التحفظات العلمية التي ترد على هذا الصدد . وفضلاً على هذا وذاك وحيث لا يوجد دليل على العكس فان متوسط عمر الجيل المقدر بأربعين عاماً خلال هذه الفترة هو مقبول ولا يزيد على ذلك إذ لم يكن هنالك ميل للنقص . ونخلص من هذا كله الى أن القاعدة التي اعتمد عليها ابن خلدون صحيحة .

ومن ناحية أخرى يذكر ابن خلدون في المقدمة أن جده الحسن بن محمد لحق بالأمير أبي زكريا (يحيى بن عبد الواحد) فقال في الصفحة ١٣ من كتاب رحلته شرقا وغربا طبعة دار الكتاب اللبناني» «وكان جدنا الحسن بن محمد وهو سبط ابن المحتسب قد أجاز فيمن أجاز منهم فذكر سوابق سلفه عند الأمير أبي زكريا فقصده وقدم عليه وكرم قدومه . وارتحل الى المشرق فقضى فرضه ثم رجع ولحق بالامير أبي زكريا على بونه فأكرمه واستقر في ظل دولته ومرعى نعمته وهلك هناك فدفن ببونه . وخلف ابنه محمد أبا بكر فنشأ في جو تلك النعمة ومرعاها ،وهلك الأمير أبو زكريا ببونه سنة سبع وأربعين وولي ابنه المستنصر فأجرى جدنا أبا بكر على ما كان لأبيه » .

ويقدم لنا هذا النص فائدة قيمة تساعدنا في حساب متوسط الفترة بينه وبين جدوده الأقربين بدلالة القرائن التاريخية التي تتصل بالنص . فكما يشير ابن خلدون فان الأمير أبي زكريا انتقل الى ولاية افريقية (تونس) سنة ٦٢٠ للهجرة وحسب ما يذكر المؤرخون فانه توجد ولايتان في المنطقة في ذلك العصر ، احداهما ولاية مراكش والأخرى ولاية افريقية ، ويقصد بها تونس وملحقاتها ويتبين من سلسلة النسب التي ذكرها ابن خلدون أن جده الحسن بن محمد هو الرابع في سلسلة النسب وهي (عبدالرحمن بن محمد بن

محمد بن محمد ابن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم ابن عبدالرحمن ابن خلدون) .

واذا أجرينا تقديراً تقريبياً لعددالسنين التي تفصل بينه وبين جده الرابع الحسن بن محمد فقد نقف على الطول الزمني التقريبي بالسنين لهذه المدة . لنفترض أن جد ابن خلدون الرابع لحق بالأمير أبي زكريا بعد عشر سنوات من ولايته على افريقية أي في عام ٦٣٠ هجرية .

ولنفترض أيضاً أن ابن خلدون أنهى كتابة سيرته في سنة ٨٠٧ للهجرة . ومن المعروف أن العرب فتحوا الأندلس عام ٩٢ للهجرة. وعلى هذا يكون الفرق بين تاريخ الفتح وتاريخ انهاء كتابة السيرة الذاتية ٧١٥ سنة هجرية . بيد أن ابن خلدون يبين أن الفرق بين دخول أجداده بتاريخ الفتح وبين التاريخ الذي دون فيه سلسلة النسب هو ٧٠٠ سنة هجرية ، فيكون تاريخ تدوين النص على وجه الاحتمال هو سنة ٧٩٢ للهجرة. وبمقارنة تاريخ التدوين المحتمل مع تاريخ انهاء كتابة السيرة الذاتية يميل بنا الظن الى ترجيح تاريخ التدوين وهو سنة ٧٩٢ لوجود قرينتين ـ الأولى ما قرره هو ـ الثانية وهي كما يتضح من خلال قراءة السيرة الذاتية انها كتبت على مدى فترة زمنية طويلة على غرار ما يكتب المذكرات .

وعلى هذا فقد أتيحت لنا تواريخ محددة على وجه التقريب تساعد على حساب متوسط عمر الجيل بين جده الحسن بن محمد وبينه أو بالأحرى فان هذه المعطيات تقدم وسيلة تقريبية لاختبار منهجه المعتمد على متوسط عمر الجيل . وبطرح تاريخ التدوين من تاريخ التحاق جده الحسن بالأمير أبي زكريا نحصل على فارق زمني قدره ١٦٢ سنة هجرية . واذا سلمنا جدلاً بصحة هذا الفرق وقسمناه على أربعة أجيال نحصل على متوسط قدره ٤٠,٥ سنة هجرية وهو المتوسط نفسه تقريباً الذي قرره في المقدمة .

ج ـ اثارة الشك في غير موضع الشك (دحض الشك) :

يبني الدكتور طه حسين نظريته على قول ابن خلدون « ويغلب الظن أنهم أكثر وأنه سقط مثلهم عدداً » فقال ان مؤلف المقدمة يشك في صحة نسبه ، إن الدكتور طه حسين يحمّل الرجل مالم يرد ويصرف النص الى الجهة التي

يريدها هو ، وليس التي يريدها المؤلف نفسه ، لأن سقوط بعض الأجداد من سلسلة النسب أمر وارد في زمن اضطربت فيه الأحوال السياسية وأنشبت الفتن أظفارها واحتطبت الأخضر واليابس • فابن خلدون باجماع المؤرخين وبشهادة الخصوم والأصدقاء عربي النسب ، ينتهي نسبه الى عرب اليمن في حضرموت • ويتضح من كلام ابن خلدون أنه يظن بالنقص في السلسلة لكنه يؤكد انتسابه الى جده خلدون والى عرب اليمن • لقد نسي الدكتور طه حسين أن الرجل صاحب منهج ورجل تحقيق وتمحيص يقول الصدق ولا يوارب ويبين وجه الصواب دون دجل • • وللتفصيل في هذا الجانب لا بد لي من التأكيد على وجود العائلة الخلدونية في الأندلس منذ عام ثلاثمائة للهجرة وماقبل. يحدث المؤرخون أن كريب الخلدوني هو أحد مشاهير بني خلدون قد ثار على عبدة والي اشبيليه أيام الأمير عبدالله المرواني وملكها من يده أعواماً ، ثم قتل باملاء الأمير عبد الله وذلك في أواخر المائة الثالثة • كما يروي مؤرخ الأندلس ابن حيان في تاريخه ما يلي : « وبيت بني خلدون الى الآن في اشبيلية نهاية في النباهة ولم تزل أعلامه بين رياسة سلطانية ورياسة علمية ••• فلما عظمت الفتنة في الأندلس أعوام الثمانين والمائتين فاجتمع هؤلاء النفر ثاروا بمحمد بن الأمير عبد الله » ويذكر ابن خلدون أن طائفة كبيرة من الأسرة الخلدونية استشهدت في موقعة الزلاقة، وتغلب المرابطون على الأندلس واضطربت الدولة بالفتن مما أدى الى اضمحلال دولة العرب وفناء قبائلهم •

ومما ورد أعلاه نستخلص أن وجود بني خلدون في الأندلس قد يعود الى زمن الفتح وأن نسبهم صادق ، وينتهي الى خالد ابن عثمان أو خلدون كما يفضل الأندلسيون أن يدعوه ، وذلك باجماع المؤرخين ومن الواضح مما ورد ذكره بأن سلسلة النسب التي أوردها ابن خلدون قد اعتراها سقوط بعض الأجداد لسبب غير الذي أثاره طه حسين، وعلى الأغلب **قد حصل هذا السقوط في الفترة بين نزولهم بقرمونة وانتقالهم الى اشبيلية وبين ثورة كريب الخلدوني وارتحالهم الى افريقية ، ولا سيما وقد استشهدت طائفة منهم في موقعة الزلاقة.**

ثانياً : استخدام مفهوم التزايد السكاني :

ناقش ابن خلدون منطقية التزايدالسكاني عند بني اسرائيل تحت مصطلح (تشعب النسل) ضمن زمن معلوم وذلك من خلال عرضه لمنهجه في تحقيق الخبر التاريخي (المقدمة ص ١٠) فقد بين هذا العالم أن مغالط المؤرخين تقع أكثر ما تقع في احصاء الأعداد ٠

فقد ثبت لديه أن الأخبار في هذا المجال هي مظنة للكذب ومطية للحذر ولا بد من ردها للاصول وعرضها على القواعد٠ وأهم الأمثلة التي ناقشها وبين خطئها هو ما نقله المسعودي (مؤرخ عربي » وكثير من المؤرخين أن موسى عليه السلام قام باحصاء جيوش بني اسرائيل بالتيه بعد أن أبعد من عمرهم دون العشرين فوصل العدد الى ستمائةألف ٠ وقد فند ابن خلدون هذا الخبر اعتماداً على الأصول العلمية والمشاهدات الحالية ، مقدماً الأدلة والقرائن المقنعة وأبرز ما استند إليه في هذا الصدد هوالمفهوم الديموغرافي ٠

وقد عالج ابن خلدون هذا الجانب بالتفصيل وبين ما يلي :

١ ـ لا يتلاءم هذا العدد مع الرقعة في الأرض التي وجد عليها وتشهد بذلك العوائد المعروفة والأصول المألوفة ٠

٢ ـ يندر أن يقع بين هذه الجيوش الكبيرةزحف أو قتال لضيق مساحة الأرض عنها وبعدها عن مدى البصر مرتين أو ثلاثفكيف يقتتل هذان الفريقان أن تكون غلبة أحد الصفين وشيء من جوانبه لا يشعربالآخر مقرراً القاعدة التالية (والحاضر يشهد لذلك فالماضي أشبه بالآتي من الماء بالماء) ٠

٣ ـ يوضح ابن خلدون حسب ما ثبت لهمن الروايات التي ذكرها المحققون أن عدد الجد اسرائيل مع ولده حين دخلوا الىمصر وأتوا الى يوسف هم سبعين نفساً ٠ وكان مقامهم في مصر الى أن خرجوا معيوسف الى التيه بلغ نحو ٢٢٠ عاماً تتداولهم ملوك القبط من الفراعنة ٠ ويبعد أنيتشعب النسل الى هذا العدد ٠

٤ ـ ويشير ابنخلدون أيضاً الى أن المؤرخيناذا زعموا أن تلك الجيوش الكبيرة في زمن سليمان وأن بين سليمان واسرائيل أحدعشر أباً فان النسل لا يتشعب في أحد عشر من الولد الى مثل هذا العدد الذي زعموه الا الى المئات والآلاف وأما أن يتجاوز الى ما بعدها من عقود الأعداد فبعيد .واذا نظرنا الى الحاضر المشاهد والقريب المعروف نجد زعمهم باطلا ٠

ويعيد ابن خلدون أسباب هذه المبالغة الى ما درج عليه الناس فيقول في المقدمة (ص ١١) « وقد نجد الكافةمن أهل العصر إذا أفاضوا في الحديث عن عساكر الدول التي لعهدهم أو قريبـأمنه، وتفاوضوا في الاخبار عنجيوش .. تجاوزا حدود العوائد وأطاعوا وساوس الأغراب » ·

ومما تقدم نلاحظ أن ابن خلدوناستند الى فكرة تشعب النسل خلال فترة معينة أو ما ندعوه تزايد السكانخلال مدة زمنية معينة وأنكر وصول عدد السكان الى هذا العدد الذي ذكرهالمؤرخون · ولعلنا نذهب مع ابن خلدون فيما ذهب اليه إذا ما عرفنا أن موسىعليه السلام وجد قبلعيسى عليهالسلام (المسيح) بفارق زمني يتجاوز المئاتوأن التضاعف السكاني قبل الميلاد كان يأخذ فترة زمنية طويلة · وربما نجدفي وقوفنا على فترات التضاعف الزمني عبر التاريخ ما يدعم رأي ابن خلدون فقد بين (EHRLICK PAUL+ANNE) ١٩٧٠ في كتابهما فترات التضاعفالزمني عبر التاريخ ، وفيما يلي نعرض التقديرات الي توصلا اليها في هذا الصدد ·

التضاعف الزمني

التاريخ	السكان المقدرون	التضاعف الزمني
٨٠٠٠ قبل الميلاد	٥ مليون	١٥٠٠ سنة
١٦٥٠ بعد الميلاد	٥٠٠ مليون	٢٠٠ سنة
١٨٥٠ —	١٠٠٠ مليون	٨٠
١٩٣٠ —	٢٠٠٠ مليون	٤٥
١٩٧٥ —	٤٠٠٠ مليون	

ومن الملاحظ أن السكان قبل الميلادكانوا يتضاعفون كل ١٥٠٠ عام كما يشير الجدول أعلاه ، ومهما يكن من أمرفان ذلك وقد أثبتته نظرية التحول الديموغرافي يؤكدون أن ضعف تزايدالسكان في القديم · وعلى هذا يمكن

القول أن ابن خلدون قد اكتشف بذهنه الوقاد ومحاكمته المنطقية واطلاعه الواسع الأدوات العلمية لمنهجه . وقد اعتمد على مفهوم تزايد السكان في نقده لأخبار المؤرخين وهو مفهوم ديموغرافي . وهذا يعد في رأيي الماعة وضاءة في تاريخ الفكر الديموغرافي تسجل للعالم العربي ابن خلدون .

ثالثاً : اتهام الرجل بالتحامل على العرب :

أما ما يتعلق بما أورده الأستاذ محمد عبد الله عنان من أن الرجل يعود الى أصل بربري وأنه متحامل على العرب ... فهذا يجعلنا نطرح السؤال التالي ... فما هي الأسباب والدوافع التي تجعله يكتم أصله وينتسب الى العرب ؟ ولو كان الرجل دعياً لما أثار قضية سقوط بعض الأجداد من نسبه ولتلافي ذلك بوسائل شتى وهو القادر على ذلك فانظر اليه يقول في حساب البدعة في المقدمة ٢٢ (فصاحب البدعة لا يلبس على أمره ولا يشبه في بدعته ولا يكذب نفسه فيما ينتحله » فالرجل موضوعي وصاحب منهج ويكفي ما في هذا من أصالة وصدق .

أما قضية اتهامه للعرب فيقول «وان العرب إذا تغلبوا على أوطان أسرع إليها الخراب » . فقد خفي على الأستاذ عنان أنه يقصد بذلك أعراب البادية ليس إلا . ومن المعروف أن علماء اللغة يفرقون بين العرب الذين بنوا وأثّلوا الأمجاد وبين الأعراب سكان البادية (انظر لسان العرب لابن منظور) ولعل العلامة الشيخ البوريني الشارح اللغوي لديوان ابن الفارض كان واضحاً تمام الوضوح في شرحه لبيت ابن الفارض التالي :

وعرّج بذياك الفريق مبلغا « سلمت عريبا » ثم عني تحيتي

إذ قال في الصفحة ١٢٧ من الجزء الأول من شرح الديوان : والعريب تصغير عرب وهم سكان الأمصار والأعراب سكان البادية . وكأني بابن خلدون وقد انتبه الى ذلك في أخريات أيامه فأخذ يستخدم التعبير الصحيح وهو بذلك يقطع الشك ويفصل في الموضوع فيقول في آخر سيرته الذاتية واصفاً التتر

« والقوم في عدد لا يسعه الاحصاء، وهم في الغارة والنهب والفتك بأهل العمران ... وعلى عادة بوادي الأعراب » .

اذن فابن خلدون يقصد بالعرب الأعراب وهذا ما أكده الحصري اعتماداً على ما أورده البارون دوسلان من أن عرب ابن خلدون هم الأعراب .

المراجع :

١ - ابن خلدون - التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً - دار الكتاب اللبناني - بيروت/لبنان د.ت .

٢ - ابن خلدون - المقدمة - مكة المكرمة - د.ت .

٣ - ابن عبدالحكم القرشي - فتوح مصر والمغرب وأخبارها - طبعة ليدن عام ١٩٢٠ .

٤ - أبو يوسف - الخراج - طبعة بولاق - د.ت .
أبي الفداء - المختصر في أخبار البشر - طبعة مصورة - عن الطبعة العثمانية - دار المعرفة - لبنان - د.ت .

٥ - البلاذري - فتوح البلدان - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٣٢ .

٦ - الجاحظ - كتاب الحيوان - طبعة دار الطلاب - د.ت . .

٧ - حصري ساطع - دراسات عن مقدمة ابن خلدون - دار الكشاف - بيروت ١٩٤٣ .

٨ - ساعاتي حسن - علم الاجتماع الخلدوني - دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٥ .

٩ - سيرغي بيفريز - حديث ابن عبدالحكم عن تاريخ مصر القديم - هيئة تحرير العلوم الاجتماعية والعصر - الكتاب الأول - موسكو ١٩٨٦ .

١٠- زيدان جرجي - التمدن الاسلامي - دار الهلال - القاهرة - د.ت .

١١- علواني مصطفى - السكان عند العرب - وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٨٩ .

١٢- عنان محمد عبدالله - ابن خلدون حياته وتراثه الفكري - المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة - ١٩٥٧ .

١٣- لاكوست ايف - ابن خلدون واضع علم ومقرر استقرار - نقله الى العربية زهير فتح‌الله - دار الكشاف - بيروت - ١٩٥٨ .

١٤- مجلس السكان العالمي - السكان والتنمية - العدد ٢ - عام ١٩٧٩ .

١٥- مجلة الإكوا - علواني مصطفى - علم التوزيع السكاني عند العرب - العدد ٢٢-٢٣ - حزيران وتشرين الاول ١٩٨٢ .

١٦- مكتب تنسيق التعريب - اللسان العربي - ابن عبدالله عبدالعزيز - الحرية الواعية والمشكل الديموغرافي - المجلد السادس عشر - الجزء الأول - مكتب تنسيق التعريب - الرياض .

١٧- وردي علي - منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته - لجنة التاليف والترجمة - القاهرة - ١٩٦٢ .

١٨- وافي عبدالواحد - ابن خلدون - سلسلة قادة الفكر - مكتبة نهضة مصر - د.ت .

١٩- يافي عبدالكريم - تمهيد في علم الاجتماع - مطبعة الجامعة السورية - دمشق ١٩٥٥ .

20 — Ehrlick Paul + Anne - Population Resources Environment - W. H. Freeman and Company - San Francisco - 1970.